وهي بالتالي عنصر اساسي لتدعيم قدرة الجيش من جهة ، وتدعيم ثقة الشعب بالجيش من جهة أخرى .

إن أكثر الأمور التي تأثر بها واضعو الاستراتيجية العسكرية الاسرائيلية ،بخطوطها العريضة ، منذ تاسيس الدولة ، هي الفكرة التي روج لها بن ــ غوريون ، والقائلة : « ان بلادنا ليست سوى قطعة صغيرة ضمن مساحة شاسعة متصلة ، مليئة كلها بالشعوب الناطقة بالعربية ، واننا قلة وحتى ان تضاعف عددنا عدة مرات ، فسنبقى اقلية صغيرة ضمن هذا البحر العربي ، لذا هناك عدة أمور من شانها تدعيم وتحصين أمن اسرائيل ، اضافة الى الجيش ، هناك الهجرة الجماعية ، والاستيطان وتوزيع السكان حسب نظرية خط الدفاع الأول ، ثم الاكتفاء الذاتي من حيث انتاج المواد الغذائية أو السلاح ، وتطوير خطوط المواصلات البرية والبحرية ، والعمل على تحسين الصحة العامة ، وبشكل خاص لدى الشباب ، كما أن هناك عنصرا هاما في مجال الاستراتيجية ، وهو ادارة سياسية خارجية نشطة هدفها التوصل الى السلام »[٢] .

لقد انطلق واضعو الاستراتيجية العسكرية ، من فكرة الاقلية في وسط بحر عربي ممتد الأطراف . وليس من باب الصدفة أن توجهات بن ــ غوريون نحو الحرب قد سبقت التوجه نحو السلام ، الذي ورد في اشارة صغيرة جدا ، فهو يتحدث عن الهجرة كاحتياج امني ، وعن الاستيطان كمواقع عسكرية تغطي الحدود ، وعن انتاج الأسلحة ، ثم بعد ذلك عن سياسة نشطة هدفها التوصل الى السلام مع البلدان العربية .

ربما كانت هذه العبارة مؤشرا واضحا ذا مدلولات كبيرة ، وهي تشير الى جوهر الاستراتيجية ، التي ترتكز على أساس خلق قوة وحقائق ثابتة في نظر المخططين ، يمكن من خلالها فرض السلام على الطرف الآخر ، وجعله يعترف بشرعية اسرائيل .

استراتيجية الاستيطان والكثافة السكانية

ان مبدأ تكثيف السكان ، ونشر المستوطنات ، وبشكل خاص على الحدود ، كهدف استراتيجي ، نابع من كون هذه التجمعات البشرية الكثيفة والموزعة ، ذات مهام مختلفة ، فهي الى جانب كونها تشكل مستوطنات زراعية لاستغلال الأرض ، عنصر اقتصادي مهم ، إلا أنها تشكل أيضا عنصرا استراتيجيا ، وعاملا رئيسيا في هذا الاتجاه ومن ابرز مهامها :

١ ــ الاستيطان الحدودي يفرض سيطرة الدولة على كل الأراضي التي يتم استيطانها .

٢ ــ تشكل العين الساهرة والمراقبة للمناطق العربية المجاورة ، سواء كانت داخل الحدود أو خارجها .

٣ ــ أما النقطة الأهم ، فهي أنها تشكل موقعا عسكريا ، يمكنه اعطاء الانذار المبكر ، ومقاومة العديد من أنواع العمليات العسكرية ، سواء كانت من قبل جيش نظامي، أو قوات غير نظامية عبر الحدود ، ومقاومة أية عمليات عدائية تقوم بها مجموعات عربية داخل الحدود .

لقد وجد هذا الموضوع المتصل بالاستيطان الحدودي مصداقية له في المبادىء الاستراتيجية التي وضعها عدد من المخططين ، وعلى رأسهم بن ــ غوريون ، « الجيش بحاجه